الفكر التربوي الإسلامي حتى ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م
دراسة تحليلية في العوامل المؤثرة في تطوره

أ.م.د. علاء صاحب عسكر
جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

إنَ تراثنا العربي الإسلامي بما يضمه من قيم ومعان إنسانية نبيلة ينبغي الافادة منها وتنمية شعور اجيالنا المعاصرة بالاستقلال الفكري في التربية والرجوع الى تراثنا الإسلامي لبناء قاعدة في الافكار التربوية والفلسفية، ويكون ما تركه السلف لنا بعد تدقيقه رافداً من روافدها. وإنَ الرؤية الواضحة لمستقبل اجيالنا المسلمة تستلزم منا دراسة معمقة في تراثنا الفكري والتأمل في تجلياتها. وإنَ اهتمام الأمة بنتاجها الفكري الموروث هو النتاج العلمي للثقافة الإسلامية. وفي بحثنا الحالي الذي يتضمن اربعة فصول استعرضنا فيها العوامل التي اثرت في بناء وتطور الفكر التربوي الإسلامي منذ عصر النبوة حتى زوال الخلافة العباسية ، مبتدأين بالدين ودوره كعامل محدد وضابط للقيم التربوية في المجتمع، سواء على مستوى المؤسسات أو القيم الجمعية (المجتمعية). موضحين اثر العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية، فالعوامل العلمية والثقافية التي أدت دورا مؤثرا في صياغة الفكر التربوي الإسلامي وبلورته وبنائه وتطوره. وابراز دور اعلام الفكر التربوي الإسلامي التي كانت اسهاماتهم واضحة في تحديد اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي وتطورها عبر حقب تطور الحضارة العربية الإسلامية .

Islamic Educational Thought until 656 AH / 1258 AD
Analytical study of factors affecting its development

Dr. Alaa Sahib Askar
University of Kirkuk / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The Arab Islamic heritage, with its humanitarian values and of noble meanings should utilize them and develop a sense of our contemporary generations intellectual autonomy in education and refer to our Islamic heritage to build a base of educational and philosophical ideas. The obvious vision for the future of our Muslim generations requires a depth study of our intellectual heritage and meditation. The interest of the nation of its inherited intellectual power is the scientific output of the Arab-Islamic culture. In our current study which includes four chapters we review the factors that influenced the construction and development of the Islamic educational thought since the era of prophecy until the demise of the Abbasid Caliphate, starting with religion and its role as a determinant of the educational values in the community, both at the level of institutions or social values stating historical, political, social, scientific and cultural factors that played an influential role in the formulation, refinement and building the Islamic educational Thought and its evolution. And the most prominent Islamic educational thought that contributed in the identification and development of educational thought trends across the development of Arab-Islamic civilization.

المقدمة:

يعد الفكر عامة وعلى مرَ العصور التاريخية تعبيراً عن واقع اجتماعي، وهو بالوقت نفسه اداة للتعبير لهذا الواقع، فالأفكار في مجموعها تمثل الخطط والتدابير المرتقبة وتختبر على الاساس الذي تحدثه من تغييرات في النواحي السلوكية والبيئية. والفكر التربوي يمثل جزءا من نتاج الفكر الإنساني العام المتراكم عبر العصور المختلفة، يقوم بمهام تربوية متعددة ، وتكون مهمة فلسفة التربية قائمة على فروض أساسية تساعد على تنظيم هذا الفكر، فتقع على عاتق العاملين في ميدان الفكر التربوي البحث عن الاسس والجذور التي وجدته، وعليه فأَنَ دراسةُ بعد الماضي تساعد على فهم ابعاد العملية التربوية؛ لأنَ الحضارة التي يعيشها الإنسان في الوقت الحاضر تمثل التراث المتراكم الذي نستفيد من ذلك التراث الذي انتقل الينا عبر العصور من جيل الى جيل بوساطة عملية التربية. لقد تضمن الدين الإسلامي الحنيف فكرا تربويا متكاملا متناسقا، وعبر عن واقع إنساني في إطار شمل كل مفاصل الحياة حملها العرب والمسلمون تراثا فكريا حضاريا، يشكل الفكر التربوي جانبا مهما منه، وعليه يكون هدف الفكر التربوي العربي المعاصر العمل على تأكيد وترسيخ الذاتية الحضارية العربية الإسلامية، وذلك من خلال المهام والمستويات التي تتطلع اليها التربية العربية الإسلامية اليوم .

الفصل الأول/ التعريف بالبحث:

مشكلة البحث:

إنَ اهتمام الأمة بتراثها هو بمثابة الاهتمام بكيانها ومصيرها فاذا ما تهاونت في حماية ثقافتها وتراثها، فان مآلها الاندثار والضياع ، فكم من امم زالت واضحت عالة على أمم أخرى ، عندما اندمجت في ثقافات تلك الامم وتهاونت في حماية تراثها(صوفان وعاكف يوسف ،٩٨٧، ٢٧٤)

تعاني الأمة العربية والإسلامية، فضلا عن تيارات الغزو الفكري والثقافي من غموض في الفلسفة التربوية التي تتمثل في ضعف اعداد المعلم وظيفيا ومعرفيا وقصور بعض المناهج، وسوء الارتباط والتنسيق بين مراكز البحث والجامعات ،مما يجعلها تعتمد على فلسفات الاخرين دون تدقيق لتوجيه استراتيجياتها التعليمية وسياساتها التربوية .ان هذه المعوقات ادت الى التبعية الفكرية التي تخلق في نفوس اجيالنا المعاصرة الوهن والاحساس بالضعف تجاه الغير، لعدم معرفتهم بتراثهم الفكري وحضاراتهم الانسانية ، بعد غياب روح الابداع والتطوير في التربية لارتباط البحوث التربوية باطار من النتاج الفكري الغربي مرتكزة على النقل والتقليد مقللة من شأن التربية العربية الإسلامية وفكرها التربوي دون محاولة لاستيعابها وفهمها لأجل اطلاق كوامن الابداع والابتكار فيها (عبد الدايم ،عبدالله ،١٩٨١، ٩). ولكي تتخلص الأمة العربية الإسلامية من كل الوان الفوضى الفكرية والتربوية التي هي طابع حياتها المعاصرة، وتعالج كل صنوف العورات وعوامل

الضعف والتفكك، ومن ثم تسترد مركز القيادة والريادة في عالمنا المعاصر، لكل هذا لا بد من بناء فكر تربوي اسلامي، يستجيب لحاجات الفرد والمجتمع العربي الإسلامي وضرورة تطوره ، وتأخذ بيد اجياله لتحقيق طموحاته في ان تبوأ المكانة التي تليق به، وبما يجمل من رسالته التربوية بين النظم التربوية الحديثة .

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث الحالي في أنَ لكلَ نظام من النظم التربوية ' ايا كانت روحه الخاصة ، وضميره الخاص النابعات من تصور أهله لطبيعة الكون والانسان والحياة او ما تفرزه ظروفهم التاريخية والسياسية وتحدده ثقافاتهم وتراثهم الحضاري ونظرتهم الفلسفية للقيم والمعرفة والكون .فالحضارات تمثل وعاء الفكر التربوي ايا كانت طبيعته ومنحاه في الوقت نفسه اداة الحضارة ووسيلتها في تخليد ذاتها لا يلغي فعل التربية وفلسفتها (رضا ، محمد جواد ١٩٧٩). إنَ الفكر التربوي اول ما نضج في الشرق بصورة عامة وفي منطقتنا العربية بصورة خاصة تضمنته حضارة مصر القديمة وما بين النهرين وبلاد العرب مهد الرسالات السماوية (احمد ، سعيد ١٩٧٥). ثم مجيء الحضارة العربية الإسلامية التي استوعبتهما جميعا من خلال الدين الإسلامي الذي انتج فكرا متكاملا متناسقا ومعبرا عن واقع انساني في اطار شمل كل جزئيات الحياة وما بعدها. (سلطان وجعفر،١٩٧٧)

إن اهتمام الأمة بنتاجها الفكري الموروث هو بمنزلة الاهتمام بكيانها ومصيرها، فاذا ما تهاونت في حماية ثقافتها وتراثها فان مآلها الاندثار والضياع. ان تراثنا الفكري التربوي هو النتاج العلمي للثقافة العربية الإسلامية من علوم نظرية وتطبيقية ، أما عدد ما إلف في هذه العلوم وفروعها المتشعبة، فهذا لا يمكن احصاؤه او الإحاطة به(يالجين، مقداد،١٩٨٧)

وإنَ التراث العربي الإسلامي ثورة فكرية أوقدت جذوة المعرفة لذوي الألباب الراغبين في العلم والاجتهاد وفي حلقات متصلة في جميع حقول المعرفة البشرية وتنوعت المعارف العلمية بين المعرفة العقلية والرياضية والمعرفة الميتافيزيقية والصوفية على وفق منهج خاص بالعرب المسلمين كل هذا ميز تراثنا الفكري التربوي عن أي فكر تقدمه، ولم يكن ذلك البناء الهيكلي للثقافة العربية الإسلامية ذا معنى لولا توافر الثبات والدوام في بناء أكثر من التغيير والزوال ، ويشمل التراث مجموعة القيم التي يناط بها توجيه السلوك والمفاضلة بين الأفعال، فليست معايير الإنسان التي يحتكم اليها من صنعه بل هي مفروضة عليه لا يحق له تغييرها او تحويلها (محمود، زكي نجيب ،١٩٨١)

وتتضح اهمية البحث الحالي بدراسته بجانب مهم من التراث الا وهو الفكر التربوي الذي يعدَ صورة مشرقة لحياة العرب الفكرية والانسانية، اذ يحاول ان يسهم في تأصيل الفكر التربوي في التراث بالكشف عن مضامينه، ولعل فيه زيادة نوعية للبحوث في هذا المجال.

وتأسيسا على ما تقدم وجد الباحث ضرورة دراسة العوامل المؤثرة، والتي اسهمت في تطوير الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور في تراثنا الإسلامي، لانَ مكتبتنا المعاصرة فيها قصور فكري لا يتناسب مع عظمة الموروث العلمي والتربوي والثقافي ، ورغم العناية بالتراث مازالت دراساتنا وكتاباتنا عن الفلسفة التربوية الإسلامية وعن تاريخها بحاجة الى مزيد من البحث في اصول فكرنا لتكون ذاتنا العربية الإسلامية على بينة ووضوح من ذاتها وممن حولها ومن دورها في عالمنا المعاصر ((شمس الدين ، عبد الامير ،١٩٨٦، ١٥)

لقد سجلت حركة الفكر الانساني صفحة من اروع صفحاتها في التاريخ بظهور الاسلام وانتصاره وانتشاره ، إذ اطلق حريات الإنسان وحطم القيود التي فرضت على عقله وارادته لأنه انتقل بالعرب من القبيلة الى الأمة ومن التعددية الى التوحيد، ومن الخرافة والاسطورة الى العقل والمنهج العلمي (العرب ، مرسي محمد ، ١٩٧٩، ١٠)

لذا إن دراسةُ بعد الماضي تساعد على فهم ابعاد العملية التربوية ومعرفة ما ورثته الأمة في تاريخها وما اعدته للحاضر، وكيف تواجه المشكلات وتخطط للمستقبل في ضوء معالجة المشكلات القديمة المختلفة، والابتعاد عن ما هو غير صالح لها فضلاً عن دراسة المفاهيم ، والنظر الى نتائجها والاستفادة منها (عفيفي، عبد الهادي،١٩٧٤، ١٤-١٥)

وقد جاء تأكيد استراتيجية تطوير التربية بهذا الخصوص ان من واجب التربية العربية وهي تنمي اراده التغيير في الجيل العربي ان تضفي عليها اصالتها كما تنطوي على القيم السائدة في دينها الإسلامي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٧٩، ٧٥)

وتحقيقا لهذا الهدف يبقى لزاما على الفلسفة التربوية السائدة في المجتمع ان تعنى بتكوين جيل يدرك روح العصر وقيمه الحضارية ويؤلف بينها وبين الحاجات الراهنة للمرحلة التاريخية التي تمر بها امته ويتفاعل تفاعلا واعيا مع تراثها، ولا يمكن أن ينشأ هذا الجيل دون ان تغرس في ضميره بعض المثل والقيم العليا وتتجلى اهمية البحث بانه سوف يغني المكتبة العربية بوصفها مرجعا يفيد القيادات التربوية في مجال التربية والتعليم، كما أنَ هذا البحث يسهم في التعريف بتراثنا الفكري ويكشف عن اصالته وعراقته .

هدف البحث:

يرمي البحث الحالي الى التعرف على العوامل المؤثرة في بناء الفكر التربوي الإسلامي، وذلك من الاجابة عن الاسئلة الآتية :

١.ما مفهوم الدين ؟وما أثره في بناء الفكر التربوي الإسلامي؟
٢.ماهي التطورات السياسية والتاريخية وكيف أثرت في بناء الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور؟
٣.ما العوامل الثقافية والعلمية التي أثرت في بناء الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور المختلفة ؟
٤.من ابرز العلماء اللذين كانت اسهاماته بارزة في بناء الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور؟

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي دراسة العوامل الدينية والتاريخية والسياسية والعلمية والثقافية التي اثرت في بناء الفكر التربوي الإسلامي عبر المدة الزمنية الممتدة من نزول الوحي مؤذنا بميلاد فجر الاسلام الى عصر الانحطاط والتراجع الفكري والانقسامات التي حدثت في الدول الإسلامية في عصور الركود والجمود

منهجية البحث:

البحث الحالي دراسة وصفية وتحليلية. فهي دراسة وصفية في تتبع النهضات والانتصارات والانعكاسات والهزائم التي يزخر بها تاريخ الدولة الإسلامية . وهي تحليلية للكشف عن اسرار النهوض والتقدم للاستفادة منها وتجنب الانعكاسات والهزائم من خلال اجتناب اسبابها. والبحث الحالي يعتمد على الادب التاريخي والسياسي والحضاري والثقافي الموجود في المراجع المختلفة ، في تتبع التطورات التاريخية والسياسية وحركات الفرق والمذاهب ودور القائمين عليها في بلورة معالم الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور المختلفة .

تحديد المصطلحات:

١. تعريف الفكر:

١. الفكر : إنَ مصطلح الفكر في اللغة العربية ورد بهذه المرادفات :-

فكر، الفكر ،الفكرة ،اعمال الخاطر في الشيء . والفكر من فكر(ابن منظور،١٩٦٥)
والفكر اصطلاحا : يفيد بمعنى النظر والتأمل ، ولا يجمع الفكر والعلم ولا النظر(ابن منظور، ١٩٦٥). وهناك تعريف حديث لمفهوم الفكر منها ما هو علمي والاخر ما هو شائع

المعنى العلمي:

يعرفه روزنتاك (بانه النتاج الاعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص وهو العملية الايجابية والتي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم واحكام ونظريات) (روزنتاك واخرون ، الموسوعة،١٩٨٥، ٣٢)

٢.الفكر التربوي: يعرفه احمد سعد مرسي :
(سجل للأفكار في زمن ما ومكان ما قد عبر عن نفسه في تعاليم وكتابات ولدتها عقول اتسمت بالرزانة والحكمة في اطار من التأمل النظيف ابتغاء وجه الحق والعدل والجمال) (احمد ، سعدي مرسي ، ١٩٦٦ ، ١٩)
٣- الفكر العربي الإسلامي : يعرفه فتاح عبد الحميد عرفان: (مجموعة المذاهب والنظريات والاصول العامة والفلسفة التي نشأت وتطورت في ظل الاسلام وحضارته وكانت حصيلة استجابته الواعية للظروف والبيئات الثقافية المختلفة التي وجدت او انتهى اليها) (فتاح ، عرفان عبد الحميد،١٩٩١ ، ٣١)

الفصل الثاني/ الدين الإسلامي واثره في بناء الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور المختلفة:

يختلف الدين الإسلامي عن سائر الاديان الاخرى في ارتباطه بأمور الحياة البشرية العامة والخاصة ، فحياة المجتمع الإسلامي محكومة بشريعة الله وافراده خاضعون مستسلمون لإرادة ربهم، فدين الاسلام هو من ينظم الحكم والسياسة ، والحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتربوية والعسكرية، على مستوى الفرد والمجتمع ضمن نظام اعم واشمل تنتظم فيه جميع اجزاء الكون قاطبة . فالإسلام يركز على عملية الاعداد هذه ويهتم بها مصداقا لقوله (صلى الله عليه واله سلم) "كل مولود يولد على الفطرة ، وانما ابواه من يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" فالدين يقف في مقدمة العوامل التي تؤثر في بناء الفكر التربوي لأي مجتمع كان، ومن هذا المنطلق كان لزاما على الباحث ان يتناول مفهوم الدين ودلالته اللغوية وتأثيره في بناء الفكر التربوي.

معنى الدين ودلالته اللغوية:

إنَ من الواضح إنَ الاديان السماوية، وإنَ تفاوتت في نفسها، أو في مصادرها، أو في اهدافها ، أو في قيمها فأنَ كلها يجمعها اسم الدين ، فلابد إنَ تكون هناك وحدة معنوية تنظمها حتى اطلق عليها هذا الاسم المشترك. لقد استخدم العرب كلمة الدية للدلالة على معاني مختلفة هي ما يأتي:
أولاً: دانه دنيا، ملكه، وحكمه، وساسة، ودبره، وقهره، وحاسبه، وقضى في شأنه، وجازاه، وكافئه ... أي إنَ العرب استخدموا هذه اللفظة للدلالة على القهر والسلطة والحكم والامر يقولون (دنه) اي سنته وملكته ، وفي الحديث الشريف " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت" بمعنى قهر نفسه وذللها لطاعة الله سبحانه وتعالى
ثانياً : دانه له : بمعنى اطاعه ،وخضع له ، اي الطاعة والعبودية والخضوع تحت غلبته وقهره تقول العرب (دنتهم فدانو) بمعنى غلبتهم، وقهرتهم، فأطاعوا ، وخضعوا .
ثالثا : دان بالشيء : اي اتخذه دينا ومذهبا ، اي اعتقده واعتاده او تخلق به .وبالجمع بين هذه المعاني نجد ان كلمة (الدين) عند العرب تشير الى علاقة بين طرفين وتعبر عن خضوع احدهما

للأخر . او سلطان احدهما وهيمنته على الطرف الخاضع ، او تعبير على الرباط القائم بين هذين الطرفين وعن الدستور المنظم للعلاقة بينهما ، وهي العقيدة او الفلسفة التي يقوم عليها الدين .

ونجد إنَ عبارة (الدين) وردت في القران الكريم للدلالة على المعاني السابقة كلها ، ومن الآيات التي وردت فيها هذه العبارة :

قوله تعالى " هو الحي لا اله الا الله هو فأدعوه مخلصين له الدين "(الآية :٦٥:سورة غافر) اي الطاعة والعبادة والايمان بقهره وسلطانه وحده .

قوله تعالى : "ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله " (الآية : ٧٦: سورة يوسف) بمعنى الشرع والقانون والمذهب والمله .

قوله تعالى :"مالك يوم الدين " (الآية :٤:سورة الفاتحة) بمعنى الحساب والجزاء والمكافئة.

أثر الدين الإسلامي في بناء الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور المختلفة:

توصف حياة العرب قبل الاسلام بالجاهلية ، وهذه الجاهلية لها مظهران هما :

- الجهل بالقراءة والكتابة، اذا لم يكن لديهم مدارس او تعليم بالمعنى الصحيح وكان اللذين يستطيعون القراءة والكتابة قله بينهم وان كان لهم بعض المعارف ،مثل :معرفة ،النجوم، والانواء ،والرياح، والكهانة، والفراسة، وغيرها .
- الجهل بالدين ، فقد كانت دياناتهم تتخذ اكثر من شكل من اشكال الوثنية فمنهم من عبد الاصنام على انها تماثيل للملائكة التي هي بنات الله ومنهم من عبد الجن، ومنهم من عبد الكواكب والنجوم، مثل: الشمس، والقمر، والنجم الشعري، والمشتري، وعطارد، وغيرها .(قطب، سيد، ١٩٦٥، ٣٨-٣٩)

وكان بزوغ فجر الاسلام هو بداية زوال حجب الجاهلية وبداية عهد جديد من النور والمعرفة فقد جاء الاسلام بالعلم وبالتوحيد الخالص من الشرك معا. اذا كانت اولى آياته نزولا : قال تعالى:" اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم " (الآيات :١-٥:سورة العلق). فكانت العبادة لله الخالق الواحد ونبذ مظاهر الشرك على اختلاف اشكالها ، وكانت القراءة (أقرأ باسم ربك.....) والعلم واداته القلم والقراءة والكتابة (الذي علم بالقلم .علم الإنسان مالم يعلم) فكانت رسالة الاسلام ثورة على الوثنية والشرك، وثورة على الجهل سواء بسواء؛ لأن معرفة الله وعبادته ومعرفة شريعته وتطبيقها لا تكون الا بالعلم.

خصائص الدين الإسلامي: (قطب،سيد،١٩٦٥ ، ٤٩-٢٣٤)

١- الربانية :- وهي اولى خصائص الدين الإسلامي ومصدر بقية الخصائص تصور اعتقادي موحى اليه من قبل الله سبحانه وتعالى ومحور في هذا المصدر ، لا يستمد من غيره ، تميزا له عن التصورات الفلسفية التي ينشأها الفكر البشري حول الحقيقة الالهية او حقيقة الكون والانسان

٢- الثبات :- فهو ثابت في اصوله ومبادئه ، يسمح بحركة البشر وتطورهم في جميع مجالات الحياة في ظل هذه الاصول والمبادئ الثابتة فلا اضطراب ولا انتكاس .

٣- الايجابية :- ونعني بها فاعلية هذا الدين في التأثير في نفوس البشر وتفجير طاقاتها واستنهاض هممها ، وتحريرها من رواسب السلبية التي تميت الروح والعقل .

٤- التوحيد :- في الاسلام يقصر الالوهية والعبودية في الله وحده، وكل ما عداه مخلوق له ،خاضع ومستسلم لقدرته وهيمنته عابد له .

٥- الشمول :- ويظهر في نظره الدين الى الخالق والكون والانسان وما يقدمه للإنسان ،من تفسير واضح للعلاقات بين هذه المحاور وما يتعلق بها .

٦- الواقعية :- فهو تصور يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المتيقن ، والاثر الواقعي الايجابي ، لامع تصورات عقلية محررة ، ولا مع مثاليات لاوجود لها في عالم الواقع .

٧- التوازن :- التوازن بين المشيئة الالهية والمشيئة الانسانية ، بين طلاقة المشيئة الالهية غير المحدودة ، وثبات السنن الكونية .

كيف يؤثر الدين في بناء الفكر التربوي الإسلامي:

يؤثر الدين الإسلامي في بناء الفكر التربوي الإسلامي من منطلق الإنسان المسلم يعتقد يقينا إنَ كلَ ما يصدر عنه في جميع احواله ، خاضع لرب العالمين ، فالدين نظام للحياة ، يذعن فيه الفرد لسلطة خالقه ، ويتصدر في حياته كلها بالمبادئ التي جاء بها الوحي فالدين الإسلامي بهذا المفهوم لابد وان يكون هو الاساس الذي تبنى عليه النظرية التربوية ، ولا يخلو جانب من جوانب هذه النظرية من تأثير الدين فيه . فتأثير الدين في بناء الفكر التربوي يكون من ناحية مراعاة السياسة التربوية وعدم الخروج عن مقتضى العبودية لله سبحانه وتعالى ومخافة شريعته ومراعاة المقاصد الشرعية للدين الإسلامي التي تدور حول حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل ، والتي هي في حقيقتها ضرورات الحياة ، وبذلك يفرض على السياسات التربوية إنَ تتضمن الاحكام التربوية التي تؤدي الى تحقيق وحفظ مصالح الافراد والمجتمع ومنع الاحكام التربوية التي تضر بالمسلمين ، افرادا وجماعات . فالمجتهد التربوي المسلم ،وهو يضع اجتهاداته التربوية ،ينطلق من

فلسفة الدين الإسلامي وتصوره للالوهية والكون والحياة والانسان ويراعي في اجتهاده متطلبات ومصالح مجتمعه الإسلامي الفردية والمجتمعية (قطب ،سيد،١٩٦٥ ، ص ٥٢٠-٥٢٣)

الفصل الثالث/ العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية واثرها في تطور الفكر التربوي الإسلامي عبر العصور المختلفة:

يمكن النظر الى هذه الفترة الممتدة من ظهور الاسلام وبالتحديد من القرن الاول الهجري حتى نهاية القرن السابع حيث مر المجتمع الإسلامي بأدوار ومراحل متعددة يتميز كل منها بخصائص معينة فرضتها الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية السائدة في كل دور امر مرحلة، ومن العوامل ذات الاثر البارز والمهم في بناء الفكر التربوي الإسلامي العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية ،إذ إنَ بناء فلسفة تربوية لأي امة من الامم لا يمكن ان يتجاهل تاريخ التربية لها باي حال من الاحوال الا كانت فلسفة ناقصة ، لأن تاريخ الأمة زاخر بالتجارب والنهضات والانتكاسات والانتصارات والهزائم وكل نصر يرجع الى التربية السليمة وكل هزيمة ترجع الى النقص في الاعداد لأفراد الجيش والأمة .

والأمة الإسلامية ملئ تاريخها بالنهضات والانتكاسات والانتصارات والهزائم فدارس تاريخ الفكر التربوي الإسلامي ، يزود المربين بإيجابيات تربيتها وسلبيتها من حيث مناهجها واساليبها ونظمها ، فلابد من إنَ يحاول صياغة وبناء الفلسفة التربوية أو النظرية التربوية تجنب تلك الانتكاسات ويأخذ منها عبرة ، و إنَ يستفيد من اسرار النهوض والتقدم الحضاري .

التطورات التاريخية والسياسية في مرحلة الدعوة الإسلامية واثرها في بناء الفكر التربوي الإسلامي:

بدأت هذه المرحلة بظهور الاسلام ، وفي هذه المرحلة تحضر الكثير من البدو وسكنوا المدن، والتربية في هذه المرحلة كانت بسيطة وفي دور النمو لانشغال المسلمين بالفتوحات ووضع المبادئ الاساسية للسياسة وتنظيم الحياة الادارية والاجتماعية، وكان الاهتمام في هذه المرحلة منصب في الدرجة الاولى على تعليم القراءة والكتابة وكان القران الكريم هو الكتاب المعتمد في هذه العملية ، ولم يكن مقتصرا على الناحية التربوية الصرفة ، بل امتزج هذا الفكر بالفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي من يشكل الاطار للأيديولوجية الإسلامية (عبد مهدي ،عباس واخرون ، ١٩٩٤، ٤٣) .

وتشمل هذه المرحلة (القرن الاول الهجري) عهد النبوة والخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية حتى خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز (الكيلاني ،ماجد عرسان ، ،١٩٧٨).

التطورات التاريخية والسياسية في عهد الخلفاء الراشدين واثرها في تطور الفكر التربوي الإسلامي:

شهدت امتنا الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين تطورا فكريا تبعا للظروف وحاجات المجتمع ومما ساعد الحركة الثقافية والعلمية عامة والتربوية خاصة احتكاك المسلمين بثقافات وحضارات البلاد المفتوحة، ففي عهدهم قهرت جيوش المسلمين الروم والفرس واتسعت رقعة الدولة الإسلامية لتشمل الى جانب الجزيرة العربية بلاد فارس وبلاد الشام ومصر وافريقيا حتى طرابلس الغرب، وكذلك ارمينيا واواسط اسيا حتى نهر جيجون وكان تطور الفكر هذا ضمن الاطار الايديولوجي للمجتمع الإسلامي وهو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فترى الخليفة عمر بن الخطاب ينظر إلى التعليم على انه اهم الدعائم لاستقرار المجتمع ونجاح الحاكم في ادارته فيقول " فمن سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له ومن سؤده قومه على غير فقه كان ذلك هلاك له ولمن اتبعه" ، كذلك نهج الخليفة عثمان بن عفان نفس السياسة في الحرص على العلم ونشره وسارع الى نسخ عدد من النسخ من القرآن الكريم ووزعها على الامصار تسهيلا لمهمة المعلمين ومنعها من الاختلاف ، أما الخليفة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، فقد اجتهد مع ابن عمه عبدالله بن عباس في القاء المحاضرات والدروس الاسبوعية في المسجد الجامع في موضوعات الحديث والبلاغة والفقه والفلسفة والمنطق بينما تفرغ غيرهما الى القاء المحاضرات التي تتناول شؤون المجتمع(الكيلاني ،ماجد عرسان، ١٩٧٨ ، ٦٥-٦٦) .

التطورات التاريخية والسياسية في عهد الخلافة الاموية واثرها في تطور الفكر التربوي الإسلامي:

لقد واصل المسلمون في عهد الخلافة الاموية نشر الدعوة الإسلامية بالجهاد في سبيل الله، جاعلين دمشق عاصمة لهم ،وقد اتسعت حدود دولتهم حتى بلغت تركستان شرقا ، والاندلس او واسط فرنسا غربا واسوار القسطنطينية شمالا ، وفتحت بخارى وسمرقند وبلاد ما وراء النهر بالإضافة الى بلاد السند وجزيرتي قبرص ورودس

وكان للخلفاء الامويين دور في رعاية العلم وتشجيع العلماء، نذكر منهم معاوية بن ابي سفيان واهتمامه باللغة، بسبب ظهور اللحد بين الموالي، فقد عني الامويون بتربية الاطفال، حيث كانوا يرسلونهم الى البادية لتنمو لغتهم القومية وتقوي اجسامهم، كما عنوا بالثقافة بشكل خاص وبآداب الخزائن (المكتبات)التي تحوي الكتب والوثائق. وقد انتشرت هذه المكتبات في المساجد بالدرجة الاولى وفي دور الخلافة ، وروي ان الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك كان قد أوصى غلامه سالما الرومي بالتنقيب عن بعض كتب الحكمة اليونانية القديمة لجمعها وترجمتها الى اللغة العربية ، واشهر من اهتم بالعلم والعلماء من خلفاء بني امية الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز

الذي قام بفرض العطاء للعلماء وبعثهم للبادية ليعلموا الناس، ثم كتب الى الولاة يأمرهم بأجراء الرواتب على المعلمين وبعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز ثامن الخلفاء وتولي الخلافة يزيد الثاني بدأ الضعف يدب في اوصال البيت الاموي، وكان لذلك ثلاثة أسباب هي:

١. ظهور المنافسة بين افراد الاسرة الحاكمة
٢. ظهور روح العصبية بين القبائل من جديد
٣. انغماس بعض الخلفاء في حياة الترف والبذخ

مما ادى إلى زوال سلطان الامويين وسقوطهم على يد العباسيين سنة ٧٥٠م. (فؤاد باشا ، احمد، ١٩٨٤، ٩-١٠)

التطورات التاريخية والسياسية والاجتماعية في عهد الخلافة العباسية :-

في القرن الثاني انتقلت السلطة من الدولة الاموية الى الدولة العباسية حيث عاد للدولة الإسلامية مجدها وعزها ، وقد ساست الدولة العباسية سياسة ممزوجة بالدين والملك، فكان اخيار الناس وصلحائهم يطيعونها تدينا والباقون يطيعونها رغبة او رهبة ، ووصفها ابو طباطبا صاحب "الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية" بانها :كثيرة المحاسن جمة المكارم، اسواق العلم فيها قائمة، وشعائر الدين فيها منظمة ، والدنيا عامرة والحرمات مرعية والثغور محصنة (فؤاد باشا ، احمد ، ١٩٨٤، ص٩- ١٠).

ومن اشهر خلفاء بني العباس في هذه المدة ابو جعفر المنصور (٧٥٤-٧٧٥م) حيث يعدُ المؤسس الحقيقي للدولة العباسية ، وقد كان مشهورا بحبه للعلم ورعايته للعلماء واهتمامه بالترجمة . فكان كما وصفه الطبري "ميالا بطبيعته للنظام الذي هو اساس نجاح الاعمال، فكان ينظر في صدر النهار في امور الدولة، وما يعود على الرعية من خير، فاذا صلى العصر جلس مع اهل بيته ، واذا صلى العشاء ونظر فيما يرد عليه من كتب الولايات الثغور وشاور وزيره ومن حضر من رجالات دولته في ما اراد من ذلك. فاذا مضى ثلث الليل انصرف سماره وقام الى فراشه فنام الثلث الثاني ثم يقوم من فراشه، فيتوضأ، ويجلس في محرابه حتى مطلع الفجر ثم يخرج، فيصلي بالناس، ثم يدخل فيجلس في إيوانه كعادته في كل يوم فجامعه المشهور كان قبلة انظار الطلاب والاساتذة فجلس فيه الكسائي وابو العتاهية .

وكان هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩م) حيث بلغت الدولة اوج ازدهارها في عهده واصبحت بغداد كعبة يحج اليها طلاب العلم والادب، كما طبقت شهرته الافاق ولم يجتمع على بابه خليفة من العلماء والشعراء والفقهاء والغراء والقضاة والكتاب والندماء والمغنين مثل ما اجتمع على باب الرشيد.

وفي هذا القرن برزت عوامل أدت الى تطور جديد في مفهوم الفكر التربوي الإسلامي، هي:

أ. ظهور المدارس الفقهية واللغوية.

ب. نشاط الفرق الإسلامية المختلفة في هذه المدة.

ت. التفاعل مع ثقافات البلاد المفتوحة .

يعدُ القرنان الثالث والرابع الهجري عصر ازدهار الثقافة والعلوم الاسلامية عامة والفكر والتربوي خاصة. بعد أن رافقتها مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ففيه التقى الفكر الإسلامي بثقافات وحضارات الامم كالفكر اليوناني والفارسي والهندي ، وتنوعت الثقافات وتداخلت وكان الانفتاح النفسي والتكامل الثقافي في شتى فنون المعرفة ، ومن ضرورات الانفتاح العلمي على العلوم الاجنبية الاهتمام الخاص بالترجمة لنقل العلوم الى العربية نقلا امينا ،حيث اعتبرت الدولة الترجمة شبه جامعة او معهد ترجمة . (فؤاد باشا ، احمد ، ١٩٨٤، ص١٠- ١١).

وابرز ما يميز هذين القرنين من اثار الفلسفة التربوية هو ظهور المدارس التربوية التي اسهمت في ابراز ميادين التربية وعناصر المنهاج، وكان من الممكن ان تتكامل هذه الميادين والعناصر في بناء فلسفة تربوية ناضجة لولا العوامل التالية التي أدت إلى تنوع مفهوم الفلسفة التربوية في هذه الساحة وهي :-

١. مشايعة الحكام لمذاهب فكرية دون اخرى، ومحاولة فرضها على الساحة.

٢. نشاط المذاهب والفرق الإسلامية ،كل منها يدعو لفكرة ويناصرها.

٣. نشاط الحركة العلمية وما رافقه من اثار في التربية والفكر التربوي.

وقد تأثر الفكر التربوي في القرن الخامس بفكر الاشاعرة على ايدي ثلاثة منهم هم: علي بن محمد الماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ) واحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ) وابو حامد عمر بن محمد الغزالي(٤٥٠-٥٠٥هـ) فقد استطاعوا بكل ما اوتوا من ثقافة واسعة، وبسبب منهج التفكير الاشعري نفسه أن يتفاعلوا مع مشكلات عصرهم وأن يحيطوا بمقتضيات التطور فيه حتى خلصوا الى بلورة فلسفة تربوية تتسق مع الاصول الكامنة في القرآن والسنة.(الكيلاني ،ماجدعرسان،١٩٧٨ ، ١٣٠)

وقد توقف مفهوم الفكر التربوي في القرن السادس والسابع الهجري عن الاستجابة لحاجات المجتمع وظروف التطور، وفشلت جهود الاشاعرة في اختراق جدران التفكير الجزئي وحواجز التقليد المذهبي، ولن تسلم اثارها السلبية وذلك للأسباب الاتية : (المصدر نفسه،ص١٣٠-١٣٥)

أ. انتشار التعصب المذهبي وتقرير التقليد.

ب. سيطرة الدولة على التعليم.

كذلك استمرار الجهود المسيطرة على الفلسفة التربوية الإسلامية في القرن الثامن الهجري وحتى مطلع العصر الحديث للأسباب الاتية :-

١. تعزيز التعصب والتقليد المذهبي.
٢. ندرة القيادات المستنيرة.
٣. اثر الموافقين وتدخلاتهم في الدراسة ومناهجها
٤. الخصومات بين الفقهاء والمحدثين والفلاسفة.

(الكيلاني، ماجد عرسان،٢٠٩،١٩٧٨-٢١١)

الفصل الرابع/ بناء الفكر التربوي الإسلامي:

أولاً/ الحركة العلمية في عهد النبوة و الخلفاء الراشدين:

شهد القرن الاول ولادة الحركة العلمية والثقافية الإسلامية مع بزوغ فجر الدعوة الجديدة التي بداها الوحي الالهي بقوله تعالي "أقرأ بسم ربك الذي خلق .خلق الإنسان من علق . أقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم " ونمت هذه الحركة وتطورت بسبب الظروف التي طرأت على مجتمع الفاتحين وعلى الحياة العلمية وفيه دارت مظاهر هذا التطور حول المبادئ والاساليب التي تيسر تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف (الكيلاني ،ماجدعرسان،١٩٧٨، ٦٥) لقد سار الخلفاء الراشدون على سنة رسولهم ونهجوا نهجهم في الحرص على نشر العلم، حيث ارسل الخليفة عمر بن الخطاب عشرة من الصحابة ليفقهوا هل البصرة، منهم عبدالله بن المغفل المزني، وعمران بن حصين الاسلمي، وابو موسى الاشعري، وكتب الى الامصار بكتاب يقول فيه " واما بعد فعلموا اولادكم السباحة والفروسية، ورووهم ما سار من المثل وحسن الشعر "(بدوي ،محمد امين،١٩٨٥ ، ١٢)

<u>ثانياً/ الحركة العلمية والثقافية في عهد الخلفاء الامويين:</u>

وعلى هذا الدرب مضى الامويون ، ومن الادلة على نشاط الخلفاء الامويين في رعاية العلم والعلماء، وعدم اقتصار اهتمامهم بعلوم اللغة والدين ما روي ان معاوية بن ابي سفيان احضر البطريرك اليعقوبي ثيودورس، واسقف قنسرين ليناظرا نصارى لبنان في حضرته، وبحضور نفر من العلماء، وهذا يدل على اهتمامهم بالحركة العقائدية والفلسفية (الكيلاني ،ماجد عرسان ،١٩٧٨ ، ٨٣-٨٥)كذلك ظهور المفاضلة بين الفكر الدخيل من البلاد المفتوحة والفكر العربي الاصيل وتمييز هذا العصر بظهور حركة في التاريخ والقصص والسير نحوها فضلاً عن حركة الفلسفة والمنطق والكيمياء والطب ، وغيرها

ثالثاً/ الحركة العلمية والثقافية في عهد الخلافة العباسية:

شهد القرن الثاني ازدهار الحركة العلمية التي بدأت نهضتها في القرن السابق ، فقد حدث اللقاء بين الفكر الإسلامي والثقافات والحضارات الاجنبية، كالفكر اليوناني والفارسي والهندي، وتنوعت الثقافات وتداخلت وبنهاية القرن الاول الهجري انتهى عهد الصحابة وقد خلفوا في كلَ قطر تلاميذ تسلموا مراكز التوجيه في المجتمع ودفعوا الحركة العلمية ونتيجة للنشاط العلمي الملحوظ برزت مجموعة من العوامل ادت إلى تطور في الفلسفة التربوية الإسلامية منها: (الكيلاني ، ماجد عرسان، ١٩٧٨ ، ٨٣-٨٥)

أ. **ظهور المدارس الفقهية:** واول هذه المدارس مدرسة الحديث والفقه، وعلى رأسها محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (ت١١٧هـ) وولده جعفر الصادق (ت١٤٧هـ) (عليهم السلام) ومدرسة للفقه في مصر قادها اثنان من مشاهير الفقهاء، هما مرثد بن عبدالله والليث بن سعد (ت١٧٥هـ) ومدرسة ابي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ) في العراق التي عرفت بمدرسة الراي والقياس، ومدرسة الشافعي في العراق ثم مصر فيما بعد ومالك بن انس في المدينة والاوزاعي في الشام. ومن اشهر المدارس اللغوية مدرسة البصرة وعلى راسها عيسى بن عمر الثقفي .

ب - **نشاط الفرق الإسلامية:** فقد نشطت الفرق الإسلامية وظهر منها من يعبر عن آرائها ويدافع عن معتقداتها، فقد اشتهر من الشيعة اسماعيل بن علي ومن الجبرية الحسين بن محمد بن عبدالله النجار. وكذلك ظهر في هذا القرن مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء (ت١٣١هـ) وهذه الفرقة امنت بالعقل والجدل.

ث- **التفاعل مع ثقافات البلاد المفتوحة:** وذلك عن طريق الترجمة التي شملت في مختلف الميادين العلمية، يصاحبها رغبة شديدة في الاطلاع على ما في العالم من تراث الامم من معارف وعلوم، كذلك دخل في الاسلام كثير من الموالي من غير العرب الذين فطروا على ثقافاتهم الاولى فكان له اثر في الفكر التربوي الإسلامي آنذاك.

رابعاً/ الحركة العلمية والثقافية في القرنين الثالث والرابع الهجريين:

ابرز ما يميز هو ظهور المدارس التربوية التي اسهمت في ابراز ميادين التربية وعناصر المنهاج، وكان من الممكن ان تتكامل هذه الميادين والعناصر في فلسفة تربوية ناضجة ولكن عوامل معينة دفعت هذه المدارس في اطر متباعدة ادت الى تنوع مفاهيم الفلسفة التربوية ودفعتها في الطرق التي انتهت بها الى الركود (الكيلاني ،ماجد عرسان، ١٩٧٨، ١٠)

ومن عوامل تنوع مفهوم الفكر التربوي؛ مشايعة الحكام لمذاهب دون أخرى، وبدأت هذه المشايعة بانحياز المأمون للفكر المعتزلي وحملته على العلماء سنة ٢١٨ هـ لاجبارهم على الاعتراف بما توصل اليه المعتزلة بفكرهم القائم على الرأي والمنطق ، كذلك ناصر الحكام البويهيون مذهب الشيعة، واطلقوا دعاة الاسماعيلية في كل ناحية من نواحي الدولة، واقام الفاطميون دولتهم على اساس مذهبي فكان لذلك كله رد فعل قوي على المذاهب الاخرى ولا سيما المذهب السني وغدا نشاط المذاهب موجها لتحصين ساحتها، ودفع نشاط المذاهب الاخرى بالفكر تارةً وبالبحث عن مراكز القوة تارة أخرى.

وقد نشطت الفرق والمذاهب الإسلامية في هذين القرنين نشاطاً قوياً وانجبت ابرز مفكريها، فكان من المعتزلة احمد بن ابي داود (ت٢٤٠هـ) وابو علي الجباتي (ت٢٣٥هـ) وكان على راس الشيعة ابو عبدالله بن المعلم الذي وصفه ابن النديم بقوله" مقدم في صناعة على مذهب اصحابه، دقيق الفطنة ،ماضي الحاضر ،شاهدته فرايته بارعا ". أما فرق السنة؛ فقد انجبت احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) فضلاً عن الى علماء الشافعية والحنفية والمالكية. وقد نشطت الحركة العلمية نشاطاً لم تعرفه العصور السابقة أو اللاحقة ففي مجال الترجمة، فقد علمنا ان المأمون قد انشأ بيت الحكمة، وجعلها معهدا للترجمة، وجعل على راس هذا المعهد حنين بن اسحاق (ت٢٦٠هـ) الذي كان شديد العناية بعمله حتى انه كان لا يعمل على اقل من ثلاثة نسخ، ليستطيع مقارنتها، والاطمئنان إلى مصدر صحيح لينقل عنه. (بدوي ، محمد امين ،١٩٨٥ ، ٧٤). وقد غلب على الحركة العلمية والثقافية في القرن الخامس الهجري سيطرة الفكر الاشعري على ايدي الاشاعرة الثلاثة، وهم علي بن محمد الماوردي ، واحمد بن علي الخطيب البغدادي، وابو حامد محمد بن محمد الغزالي ، وانهم استطاعوا بما اوتوا من ثقافة واسعة، وبسبب منهج التفكير الاشعري أن يتفاعلوا مع مشكلات عصرهم، وأن يحيطوا بمقتضيات التطور حتى خلصوا الى بلورة فلسفة واسعة تربوية تتسق مع الاصول الكامنة في القران والسنة

خامساً/ الحركة العلمية والثقافية في القرنين السادس والسابع الهجري:

فقد توقف مفهوم الفلسفة التربوية عن الاستجابة لحاجات المجتمع وظروف التطور وفشل جهود الاشاعرة في اختراق جدران التفكير الجزئي وحواجز التقليد المذهبي التي عاصرتها ومن العوامل التي ادت الى جمود الفلسفة التربوية الإسلامية :

١- انتشار التعصب المذهبي وتقرير التقليد :

٢- سيطرة الدولة على التعليم

ولم يتمكن الفكر التربوي الإسلامي من التخلص ممّا أصابه من ركود في المدة السابقة، واخذ بالجمود ابتداءً من القرن الثامن، فلم يعد يتفاعلاً مع حاجات المجتمع وظروف التطور، وانحسر مفهومه في ترديد الخلف لمعارف السلف او شرحها او تلخيصها، واسهم في ذلك العوامل الآتية:

أ. اثر التعصب والتقليد المذهبي

ب. اثر الواقفين بما اشترطوه من شروط تتعلق بالمناهج ومفاهيم التعليم، فقد تطورت هذه الشروط، واصبحت مع الزمن جزءا من تقاليد المؤسسات التعليمية.

ت. ندرة القيادات المستنيرة التي تدرك قيمة التجديد العلمي ، لانصرافها الى تدريباتها وخصوماتها حول زعامات السلاطين والامراء

ث. الخصومات بين الفقهاء والمحدثين والفلاسفة وعلماء الكلام

ومما تقدم سلفاً من استعراض لتاريخ الحركة الثقافية والعلمية نجد أن هذه الحركة بدأت مع بداية الاسلام، ونمت وازدهرت، وكان اثرها في الفلسفة التربوية مرهوناً بازدهارها، وتراجع اثرها في عصور الركود والجمود، وكان لازدهار الحركة العلمية والثقافية في العصور الذهبية من تاريخ الحضارة الإسلامية اسباب وعوامل منها : (فؤاد باشا ،احمد، مصدر سابق، ٣٢)

١. تعاليم الاسلام الحنيف ومبادئه السامية المتمثلة بالقرآن والسنة النبوية الشريفة .

٢. الاعجاز العلمي في القران الكريم الذي امد الإنسان بشذرات علمية تشوقه وتحفزه الى البحث والتنقيب في هذا الكون، لمعرفة المزيد من اسراره وسنن الله فيه .

٣. اللغة العربية التي انتشرت مع انتشار الاسلام ولم يمض وقت طويل حتى تخلت الدول التي فتحها المسلمون عن لغاتهم المحلية، واخذت تتكلم باللغة العربية ، وكان العلماء المسلمون من الموالي يفضلون كتابة مؤلفاتهم باللغة العربية .

٤. الترجمة والتأليف : لقد وجه المسلمون في العصر العباسي نشاطهم الفكري للعلوم العقلية تمييزا لها عن العلوم النقلية ، فعملية الترجمة تعتمد في دقتها على اتقان اللغة العربية، واتقان اللغات الاجنبية ومن اشهر الكتب القديمة التي ترجمت الى العربية وكان لها اثر عظيم في علماء العرب والمسلمين كتاب " اصول الهندسة " لاقليدس وكتاب " المجسطي" وكتاب "السند هانتا" او السند هاند" ومن اشهر المترجمين (ال ماسيرجويه) و (البختيشوع) و (الحنين بن اسحاق)و (الثابت بن قره). ثم انتقلت الحركة العلمية الإسلامية من طور الترجمة، واستيعاب العلوم القديمة الى مرحلة التأليف العلمي والابتكار، واجراء التجارب والبحوث، واستخلاص النتائج والقوانين على أساس المنهج العلمي التجريبي

٥. البيئة العلمية :ونعني بها كثرة الخلفاء والامراء الذين شجعوا الحركة العلمية، وهيئوا لها الجو المناسب، فانشاؤا المدارس والمكتبات ودور العلم، وجدوا في البحث عن الكتب والمخطوطات، وتنافسوا في تقدير العلماء واجتذابهم .

٦. ومن عوامل ازدهار الحركة العلمية والثقافية المكتبات الفخمة التي شاعت في ايام بني العباس، وكان الخلفاء والامراء يتسابقون في اقامتها، وتزويدها بكلّ ما انتجته قرائح العلماء في مختلف فروع المعرفة ، فمكتبة العزيز بالله الفاطمي بالقاهرة كانت تضم مليون وستمائة الف مجلد مفهرسة ومنظمة ومن اشهر المكتبات دار الحكمة بالقاهرة ودار الكتب في قرطبة ومكتبة الصاحب بن عباد ومكتب بيت الحكمة في بغداد. (الكيلاني ، ماجدعرسان،١٩٧٨ ، ٢٠٩-٢١١)

المصادر :

القرآن الكريم

١. احمد ، سعيد مرسي ، **تطور الفكر التربوي** ، عالم الكتب ،القاهرة ، ١٩٧٥.

٢. ابو العينين ، علي مصطفى ، **منهجية البحث في التربية الإسلامية** ، من مجلة : رسالة الخليج العربي ، العدد (٢٤) لسنة (٨) ، ١٩٨٨.

٣. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، طبعة بيروت ، ١٩٦٥.

٤. بدوي ، محمد امين ، دراسات في التربية والفكر في الاسلام ، ط١ ،مطبعة الجيلاوي ،القاهرة ، ١٩٨٥.

٥. رضا ، محمد جواد ، **العرب والتربية الحضارة** ، الكويت، ١٩٧٩.

٦. روزنتاك واخرون ، **الموسوعة الفلسفية** ، ترجمة سمير اكرم ،دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٥.

٧. شمس الدين ، عبد الامير ، **الفكر التربوي عند ابن طفيل** ، ط٢ ، دار اقرأ ، موسوعة التربية والتعليم الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٦.

٨. صوفان عاكف يوسف ، **التحدي الثقافي والاعلامي** ، من : وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي ، مسقط ، عمان ، للفترة من ١-٣شعبان (١٤٠٥) الموافق ٢١-٢٣/ابريل ، ١٩٨٥ ، مكتب التربية لدول الخليج ،١٩٨٧.

٩. عبد الله ، عبد الدايم ، **المسالة الثقافية بين االاصالة والمعاصرة** ، من : مجلة الاصالة والمعاصرة في الوطن العربي ، مركز الوحدة العربية ، ١٩٨١.

١٠. عبد مهدي، عباس واخرون ، **اسس التربية** ،مديرية ادارة الكتب للطباعة والنشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٤.

١١. العزب ، مرسي محمد ، **حرية الفكر** ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩.

١٢. فتاح ، عرعرفان عبد الحميد ، **الفكر العربي الاسلامي** ، الجان في علم الكلام والتصوف والاستشراق والحركات الهدامة ، دار عمار ، عمان ، ١٩٩١.

١٣. فؤاد باشا ، احمد ، التراث العلمي للحضارة الإسلامية ،ط٢ ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤.

١٤. قطب ، سيد، **خصائص التصور الاسلامي ومقوماته** ، ط٢ ، دار احياء الكتب العربية ،القاهرة ، ١٩٦٥.

١٥. الكيلاني ، ماجد عرسان ، **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية** ، ط١،جمعية عمان للمطابع ، عمان ، ١٩٨٧.

١٦. محمود ، زكي نجيب ، ثقافتنا في مواجهة العصر ، ط١، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢.

١٧. يالجين ، مقداد ، **دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري** ، وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي ، مكتب التربية لدول الخليج ، ١٩٨٧.